



المرشد السياحي المحلي ودوره في تعزيز التنمية السياحية المستدامة

”دراسة تطبيقية على محمية منتزه وادي الكوف/ ليبيا“

إسماعيل عيسى إسماعيل حمد
محاضر

المعهد العالي للعلوم والتقنية/ شحات/ ليبيا

esmaiel@istc.edu.ly

عبد الباسط علي عبد الجليل داوود
أستاذ مساعد

جامعة عمر المختار
كلية السياحة والآثار

Abdulbaset.ali@omu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/8/25 - تاريخ المراجعة: 2025/9/23 - تاريخ القبول: 2025/9/29 - تاريخ للنشر: 2025/10/6

الملخص:

يلعب المرشد السياحي دورًا محوريًا في إثراء تجربة الزوار، وتعزيز الصورة الإيجابية للوجهات السياحية، وتُعد مساهمته عاملاً مهماً في دعم التنمية السياحية المستدامة من خلال الترويج الثقافي وتحفيز الإنفاق السياح، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في تعزيز العلاقة بين المرشد السياحي المحلي، والمجتمع المحلي لمصلحة السياحة المكانية لمحمية وادي الكوف، لذا هدفت هذه الدراسة إلى أظهر دور المرشد السياحي في تعزيز التنمية السياحية المستدامة. اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لوصف الحالة، واستخلاص نتائجها من خلال مقابلة شخصية تم إجراؤها مع عينة من المرشدين السياحيين بلغ عددهم (7)، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات التي يأمل من أصحاب المصلحة أخذها في الاعتبار. الكلمات المفتاحية: الوعي السياحي، السياحة البيئية، التجربة السياحية، التوازن البيئي، المشاركة المجتمعية.

The local tour guide and his role in promoting sustainable tourism development "An applied study on the Wadi Al-Kuf National Park Reserve, Libya"

D. Abdulbast Ali Abduljlil

Assistant professor

Omar Al-Mukhtar University

Faculty of Tourism and Archaeology

Abdulbaset.ali@omu.edu.ly

D. Esmail Essa Esmail Hamad

Lecturer

Higher Institute of Science and Technology/ Shahat

esmaiel@istc.edu.ly

Abstract :

The tour guide plays a pivotal role in enriching the visitor experience and enhancing the positive image of tourist destinations. Their contribution is an important factor in supporting sustainable tourism development through cultural promotion and stimulating tourism spending. The problem of the study was to strengthen the relationship between the local tour guide and the local community for the benefit of spatial tourism in the Wadi Al-Kuf Reserve. Therefore, this study aimed to

demonstrate the role of the tour guide in promoting sustainable tourism development. The researchers followed a descriptive analytical approach to describe the situation and extract its results through a personal interview conducted with a sample of (7) tour guides. The study reached several conclusions and recommendations that stakeholders are encouraged to consider.

Keywords: Tourism awareness, ecotourism, tourism experience, environmental balance, community involvement .

المقدمة Introduction

السياحة صناعة متعددة التخصصات، وبالتالي فهي تضم العديد من أصحاب المصلحة لتنفيذ أنشطتها التشغيلية، حيث يشكل تعاون أصحاب المصالح عنصر أساسي للتنمية السياحية المستدامة، ومن بين أبرز أصحاب المصالح في القطاع السياحي المرشدين السياحيين الذين يقومون بدور رئيسي في صناعة السياحة حيث يحتاج السائحون إلى الحصول على صورة واضحة عن البلد، والقوانين، والقواعد، واللوائح، والأنماط السلوكية المتوقعة، وهذا يتطلب أن يكون لدى المرشدين القدرة على تحويل الزيارة السياحية إلى تجربة فريدة للسائح لضمان تكرار عودته من جهة، وزيادة أعداد السائحين باستمرار من جهة أخرى.

ولا يقتصر دور المرشد السياحي على التعريف بالأماكن السياحية ومرافقة السائحين، بل تعداه إلى دور أكثر أهمية يتمثل في الحفاظ على المقومات السياحية، كما أن صناعة السياحة قد تؤدي في بعض الأحيان إلى بعض الآثار السلبية مثل تدهور البيئات الطبيعية، وتعرض التراث الثقافي إلى المخاطر، إضافة إلى أن صناعة السياحة تستهلك الموارد المحلية لذا يجب أن تولى الحكومات والهيئات السياحية اهتماماً كبيراً بقضايا الحفاظ على التراث والبيئة، وهنا يأتي دور المرشد السياحي في تعزيز ذلك من أجل الارتقاء بالخدمات السياحية والقطاع بشكل عام (الشمالية، 2019)¹

مشكلة الدراسة Study Problem

المرشد السياحي هو أول من يستقبل السائح، وآخر من يودعه في طريق عودته؛ لأنه صاحب أكبر تأثير على رضا السياح، وإدراكهم لأبعاد المنتج السياحي، ونظراً لأن تنمية وتسويق ليبيا كونها مقصداً سياحياً بحاجة إلى الفهم المتبادل والتنسيق المشترك بين جميع الشركاء في عملية التنمية السياحية، خاصة من لهم علاقة مباشرة مع السائح للوصول إلى تحقيق رضاه، وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما الدور الذي يلعبه المرشد السياحي في تعزيز التنمية المستدامة في مناطق التنمية السياحية من خلال الإرشاد السياحي التطبيقي؟ ومن خلال هذا السؤال يمكن طرح سؤال فرعي وهو:

كيف يمكن تعزيز العلاقة بين المرشد السياحي، والمجتمع المحلي لمصلحة السياحة خاصة في مناطق التنمية السياحية؟

1 الشمالية، ماهر عودة فلاح. (2019). دور المرشدين السياحيين في تنمية الوعي بأهمية المحافظة على الأماكن السياحية. المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة (13) 2

أهمية الدراسة Importance of the study

أهمية هذه الدراسة تتجلى في عدة جوانب أساسية، يمكن تلخيصها كالتالي:

- إبراز الدور المحوري للمرشد السياحي: تسلط الدراسة الضوء على الأبعاد الجديدة لدور المرشد السياحي، ليس فقط كونه مرافقاً أو ناقلاً للمعلومات، بل بصفته عاملاً فاعلاً في تحقيق الاستدامة السياحية.
- دعم التخطيط السياحي المستدام: توفر الدراسة قاعدة معرفية لصنّاع القرار، والجهات المعنية بالسياحة حول كيفية توظيف المرشدين السياحيين في دعم السياسات والمبادرات السياحية المستدامة.
- تحسين جودة الخدمات السياحية: من خلال فهم العلاقة بين أداء المرشد السياحي ورضا الزوار وسلوكهم، تساهم الدراسة في تطوير معايير التدريب والتأهيل المهني للمرشدين.
- تعزيز الوعي المجتمعي والثقافي: تساعد نتائج الدراسة في تعزيز دور المرشد في نشر ثقافة الحفاظ على التراث المحلي والبيئة بين السياح والمجتمع.
- سد الفجوة البحثية: تسد الدراسة نقصاً واضحاً في الأدبيات المتعلقة بدور العنصر البشري، وخاصة المرشدين السياحيين، في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في السياحة، خصوصاً في السياقات المحلية، أو الإقليمية.

أهداف الدراسة Study objectives

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- تحديد الدور الذي يلعبه المرشد السياحي المحلي داخل مناطق التنمية السياحية في المناطق البيئية.
- تقييم واقع وسلوك المرشد السياحي المحلي كما يدركه المجتمع المحلي في مناطق التنمية السياحية من حيث الكفاءة، والسلوك، والدور التطبيقي الفعلي، والمتوقع للمرشد السياحي.
- تقديم الاقتراحات والتوصيات لتحسين الانطباعات عن المرشد المحلي من قبل الجهات السياحية المعنية خاصة المجتمع المحلي بما يحقق المنفعة المشتركة لجميع اصحاب المصالح في التنمية السياحية المستدامة في ليبيا.

الإطار النظري للدراسة Theoretical of the study

1.5 المرشد السياحي المحلي والتنمية المستدامة Local Tour Guide and Sustainable Development

1.1.5 تعريف المرشد السياحي Definition of tour guide

عرفت وزارة السياحة الليبية في المادة 1 من القانون رقم 7 لسنة 2004 بأنه " يُعد مرشداً سياحياً كل شخص يمارس أعمال الإرشاد السياحي، وشرح المعالم التاريخية والعلمية والفنية، وما في حكمها بمقابل، ويعد دليلاً سياحياً كل شخص يتولى مرافقة السياح في تنقلاتهم بالمناطق السياحية المختلفة" (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2004)¹. وأيضاً عرف القانون 121 لسنة 1983 في المادة الأولى من القانون المصري الخاص

1 وزارة السياحة والصناعات التقليدية. (2004). القانون رقم 7 بشأن السياحة في ليبيا. سرت. المنطقة الوسطى، ليبيا: <https://tourism.gov.ly/>. Retrieved 08 04, 2025.

بالمُرشدين السياحيين، ونقابتهم بأن المرشد السياحي هو "الشخص الذي يتولى الشرح والإرشاد للسائح في أماكن الآثار، أو المتاحف، أو المعارض مقابل أجر" (وزارة السياحة والآثار المصرية، 1983)¹. وكما يمكن تعريف المرشد السياحي المحلي بأنه "شخص مؤهل يمتلك المعرفة والمهارات اللازمة لتقديم تجربة سياحية غنية للسائح في منطقة معينة، من خلال توجيههم وتزويدهم بالمعلومات والتفسيرات حول المعالم السياحية والتاريخية والثقافية والطبيعية الموجودة في المنطقة (الشمالية، 2019)².

2.1.5 أهمية المرشد السياحي المحلي The importance of a local tour guide

يلعب المرشد السياحي المحلي دوراً مهماً في إثراء تجربة السياح، حيث يساعدهم على فهم وتقدير الثقافة والتاريخ المحليين، ويقدم لهم معلومات دقيقة وموثوقة، ويجب على استفساراتهم، ويساعدهم على التواصل مع السكان المحليين، ويضمن سلامتهم وراحتهم (Sitthilad, 2020)³ هذا وقد أصبحت عملية التنمية السياحية المستدامة بحاجة إلى بذل المزيد من الاهتمام بهذه الفئة المهمة من العاملين في القطاع السياحي واطلاعهم على أحدث المعلومات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالنشاط السياحي، والعمل على إعدادهم بالشكل المطلوب من خلال البرامج التعليمية والتدريبية الهادفة، فإكساب المرشد السياحي المعلومة الدقيقة والشاملة والمهارة التي تؤهله للقيام بواجباته على الوجه المطلوب تحتاج إلى المزيد من الاهتمام بالجوانب المعلوماتية، والجسدية، والنفسية، والتقنية (مقابلة و حداد، 2008)⁴.

3.1.5 مهارات المرشد السياحي المحلي Local Tour Guide Skills

يجب أن يتمتع المرشد السياحي المحلي بمجموعة من المهارات، منها:

- مهارات معرفية: تتمثل في الدراية الواسعة بتاريخ وجغرافيا وثقافة المنطقة التي يعمل بها.
- مهارات لغوية: تتمثل في القدرة على التواصل بفعالية مع السياح بلغات مختلفة.
- مهارات التواصل والتعامل مع الآخرين: تتمثل في القدرة على تقديم المعلومات بوضوح، وجاذبية، وقدرته على التعامل مع السياح من مختلف الثقافات والخلفيات.
- مهارات القيادة: تتمثل في قدرة المرشد السياحي على قيادة المجموعات السياحية بفعالية.

1 وزارة السياحة والآثار المصرية. (1983). قانون 121 لسنة 1983 بشأن المرشدين السياحيين ونقاباتهم في مصر. القاهرة، جمهورية مصر العربية. Retrieved 08 11, 2025, from <https://alberonsy.com/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%B1%D9%82%D9%85-121-%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-1983-%D8%A8%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84/>

2. مرجع سبق ذكره

Sitthilad, O. (2020). The communication strategies between local tour guides and foreign tourists, A case study in Luangnamtha District. Graduate School Journal, 113- 3

114.

4 مقابلة، خالد & حداد، رفاة. (2008). ادراك المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي الاردني في التنمية السياحية. المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، 2(1) ،

- مهارات التنظيم: تتمثل في قدرة المرشد السياحي على تنظيم الجولات السياحية بفعالية (Al-Okaily N, 2021)¹

2.5 أنواع وتصنيفات المرشدين السياحيين

1.2.5 المرشد السياحي البيئي Environmental tour guide

هو مدرب ومتمرس في تنظيم الأنشطة الخارجية التي قد تشمل المشي لمسافات طويلة، وتسلق الجبال، التجديف في المياه البيضاء أو مشاهدة الحياة البرية، ويجب أن يكون المرشد السياحي البيئي على دراية بقضايا الأمن والبقاء في البرية والبيئة الواسعة لضمان السلامة وتوفير تجربة ممتعة لعملائه. وغالباً ما تكون إمكانيات المرشدين السياحيين كافية لتقليل الآثار السلبية على التراث نتيجة لحركة السياحة، فالمرشدين السياحيين ليسوا مجرد قادة وموجهين للسائحين، أو واجهات البلد السياحي لكنهم أيضاً حماة للموروث الثقافي، والمقومات السياحية للبلد (الشمالية، 2019).²

2.2.5 المرشد المغامر Adventure Guide

نتيجة لزيادة واتساع سياحة المغامرات تطلب الأمر عدد من المرشدين في هذا المجال مثل مرشد الجبال، مرشد الصيد، مرشد الدراجات والعمل كمرشد مغامر يتطلب الاخلاص التام لهذه النوعية من مهن المغامرة، أو الرياضة ويعد السائح مغامر في هذه الحالة ويبحث عن المرشد المغامر وخاصة في الاماكن الخطرة والصعبة الوصول اليها وغالباً ما يكون المرشد ابن هذه البيئة الخطرة (نصر، 2015).³

3.2.5 المرشد السياحي في المحميات الطبيعية Tour guide in nature reserves

يتطلب الإرشاد السياحي في المحميات الطبيعية من ناحية الحياة الحيوانية البرية والنباتية المعرفة والحذر معاً فالمرشد السياحي يجب أن يقدم للسائح معلومات حول:

- اسم وموقع وتاريخ المحمية.
- تحديد فصائل الحيوانات والطيور الموجودة، أو المتوقع مشاهدتها.
- عادات الهجرة وماذا تأكل وأين تعيش.
- إعطاء نبذة عن الفصائل النادرة للأشجار والأعشاب التي تزخر بها المحمية خاصة الاعشاب الطبية والعلاجية (رواشدة، 2012).⁴

3.5 دور المرشد السياحي المحلي في تعزيز العلاقة بين السياحة والبيئة المستدامة Role of the local tour guide in strengthening the relationship between tourism and sustainable environment

1 Al-Okaily N, S. (2021). A model for tour guide performance. International Journal Hospitality and Tourism Administration. 1

2. مرجع سبق ذكره

3 نصر، حميدانو. (2015). النشاط السياحي في الجزائر واثره علي النمو الاقتصادي. 13. الجزائر. الجزائر.

4 رواشدة، أكرم عاطف. (2012). السياحة البيئية في محمية غابات عجلون دراسة استطلاعية. المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية(2)5.

يلعب المرشد السياحي المحلي دوراً محورياً في تعزيز العلاقة بين السياحة والمجتمع المحلي والبيئة المستدامة. وفيما يلي كيفية تعامله مع كل جانب من هذه الجوانب.

1.3.5 التعامل مع المجتمع المحلي Dealing with the local community

- الاحترام والتقدير: يتعامل المرشد السياحي مع أفراد المجتمع المحلي باحترام وتقدير، ويتجنب أي سلوكيات قد تعتبر مسيئة، أو غير لائقة ثقافياً
- التواصل الفعال: يتواصل المرشد السياحي مع أفراد المجتمع المحلي بشكل فعال، ويستمع إلى آرائهم واقتراحاتهم، ويحترم وجهات نظرهم المختلفة (Islam, 2014).¹
- الدعم الاقتصادي: يساهم المرشد السياحي في دعم الاقتصاد المحلي من خلال توجيه السياح إلى المتاجر والمطاعم والحرفيين المحليين، وشراء المنتجات المحلية، وتشجيع السياح على دعم المشاريع المحلية.
- المشاركة المجتمعية: يشارك المرشد السياحي في الأنشطة والفعاليات المجتمعية، ويتعاون مع المجتمع المحلي في تطوير السياحة المستدامة.
- نقل المعرفة الثقافية: يقوم المرشد السياحي بنقل المعرفة الثقافية والتراثية للمجتمع المحلي إلى السياح، ويعرفهم على عادات وتقاليد المجتمع المحلي، ويشجعهم على احترامها وتقديرها (Church, 2007).²

2.3.5 التعامل مع البيئة المستدامة Dealing with a sustainable environment

- حماية البيئة: يلتزم المرشد السياحي بحماية البيئة، ويتجنب أي سلوكيات قد تضر بالبيئة، مثل إلقاء النفايات أو إتلاف النباتات أو إزعاج الحيوانات؛
- التوعية البيئية: يقوم المرشد السياحي بتوعية السياح بأهمية الحفاظ على البيئة، ويشرح لهم كيفية التعامل مع البيئة بشكل مسؤول، ويشجعهم على تبني ممارسات صديقة للبيئة؛
- تشجيع السياحة البيئية: يشجع المرشد السياحي السياح على ممارسة السياحة البيئية التي تعتمد على احترام البيئة والحفاظ عليها، ويدعم المشاريع السياحية التي تساهم في حماية البيئة؛
- الاستدامة في الممارسات السياحية: يتبنى المرشد السياحي ممارسات مستدامة في عمله، مثل استخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة، وتقليل استهلاك الطاقة والمياه، وإعادة تدوير النفايات.
- التعاون مع الجهات البيئية: يتعاون المرشد السياحي مع الجهات البيئية المحلية في حماية البيئة، ويشارك في مشاريع الحفاظ على البيئة، ويساهم في نشر الوعي البيئي (Tony & Etienne, 2002).³

3.3.5 أهمية التعامل المسؤول:

Islam, M. (2014). Improving development ownership among vulnerable people: Challenges of NGOs community empowerment projects in Bangladesh. Asian: Asian 1 Soc Work.

Church, A. C. (2007). Tourism power and space: Taylor and Francis: Abingdon, VA, USA. 2

Tony, B., & Etienne, N. (2002). Tourism as a Local Development Strategy in South Africa. 03. 3

يعتبر التعامل المسؤول مع المجتمع المحلي والبيئة المستدامة جزءاً أساسياً من عمل المرشد السياحي المحلي، حيث يساهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، التي تلبي احتياجات السياح والمجتمع المحلي والبيئة في الحاضر والمستقبل حيث يعد المرشد السياحي سفيراً للمجتمع المحلي والبيئة، حيث يقوم بنقل صورة إيجابية عن

المنطقة، ويشجع السياح على زيارتها واحترامها، ويساهم في تطوير السياحة المستدامة التي تعود بالنفع على المجتمع المحلي والبيئة (رواشدة، 2012).¹

4.5 التنمية المستدامة Sustainable development

1.4.5 تعريف التنمية المستدامة Definition of sustainable development

تعرف التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها" ويعد هذا التعريف الذي ورد في تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام 1987م، والمعروف بتقرير برونتلاند، هو التعريف الأكثر شيوعاً وقبولاً للتنمية المستدامة (UNWTO, 2015)² وفيما يلي يتم تناول شروط التنمية المستدامة ودور المرشد السياحي المحلي في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك على النحو التالي:

2.4.5 شروط التنمية المستدامة Conditions for sustainable development

تقوم التنمية المستدامة على ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي:

- البعد الاقتصادي: يهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي المستدام الذي يوفر فرص العمل ويحسن مستوى المعيشة، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها.
- البعد الاجتماعي: يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، وتلبية احتياجات جميع أفراد المجتمع، مع التركيز على الفئات الضعيفة والمهمشة.
- البعد البيئي: يهدف إلى حماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي، والنظم الإيكولوجية، والحد من التلوث والتدهور البيئي (نصر، 2015).³

هذا ولتحقيق التنمية المستدامة، يجب أن تتكامل هذه الأبعاد الثلاثة، وتتفاعل بشكل إيجابي، بحيث لا يتم تحقيق النمو الاقتصادي على حساب البيئة أو المجتمع، ولا يتم تحقيق العدالة الاجتماعية على حساب النمو الاقتصادي أو البيئة.

3.4.5 دور المرشد السياحي المحلي في تحقيق التنمية المستدامة Role of the local tour guide in achieving sustainable development

1 مرجع سبق ذكره

UNWTO. (2015, August 13). *e Library*. (W. T. Barometer, Producer) Retrieved 08 16, 2025, from <https://www.e-nwto.org/loi/wtobarometereng> 2

3 مرجع سبق ذكره

يلعب المرشد السياحي المحلي دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة، حيث يمكنه من خلال عمله أن يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية، من أهم الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المرشد السياحي المحلي لتحقيق التنمية المستدامة ما يلي (كافي، 2014)¹

• التوعية بأهمية التنمية المستدامة
Awareness of the importance of sustainable development

يقوم المرشد السياحي المحلي بتوعية السياح والمجتمع المحلي بأهمية التنمية المستدامة، ويشرح لهم مفهومها وأبعادها وأهدافها، ويستخدم المرشد السياحي المحلي أساليب متنوعة للتوعية، مثل المحاضرات وورش العمل والجولات السياحية التعليمية.

• تشجيع الممارسات المستدامة
Encouraging sustainable practices

يشجع المرشد السياحي المحلي السياح والمجتمع المحلي على تبني ممارسات مستدامة في حياتهم اليومية، مثل ترشيد استهلاك الطاقة والمياه، وإعادة تدوير النفايات، واستخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة، حيث يقوم المرشد المحلي بتقديم أمثلة عملية للممارسات المستدامة، ويشرح لهم كيفية تطبيقها في حياتهم اليومية.

• دعم السياحة المستدامة
Supporting sustainable tourism

يلعب المرشد المحلي دوراً هاماً في دعم السياحة المستدامة، من خلال توجيه السياح إلى المواقع السياحية التي تحافظ على البيئة والثقافة المحلية، وتشجيعهم على شراء المنتجات المحلية، ودعم المشاريع المحلية، ويتعاون المرشد السياحي المحلي مع منظمي الرحلات السياحية والفنادق والمطاعم لتطبيق مبادئ السياحة المستدامة في عملهم.

• الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي
Preserving cultural and natural heritage

يساهم المرشد السياحي المحلي في الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي للمنطقة، من خلال توعية السياح المجتمع المحلي بأهمية هذا التراث، وتشجيعهم على حمايته والحفاظ عليه، ويتعاون مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تعمل في مجال الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي.

• تعزيز الحوار بين الثقافات
Promoting intercultural dialogue

يعمل على تعزيز الحوار بين الثقافات، من خلال تعريف السياح بثقافة المجتمع المحلي وعاداته وتقاليده، وتشجيعهم على احترامها وتقديرها، ويساهم في تقريب المسافات بين الثقافات المختلفة، وتعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الشعوب (كافي، 2014)².

الدراسة الميدانية
Field study

1.6 محمية منتزه وادي الكوف الوطني
Wadi El Kuf National Park Reserve

1 كافي، مصطفى. (2014). السياحة البيئية (الاولى). (ed. دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

تقع محمية وادي الكوف ضمن وادي الكوف الذي يقع بين درجتي عرض 32 30 - 32 50 شمالاً، ودرجتي طول 21 20 - 22 شرقاً وهي تمثل حدود المساقط المائية الطبيعية لوادي الكوف، ويشكل وادي الكوف أجمل واغنى بقعة طبيعية من الجبل الأخضر، ويبلغ طوله حوالي 60 كم من منطقة الأبرق إلى منطقة قصر ليبيا، وعرضه 25 كم من ساحل البحر في منطقة جرجار أمه إلى خط تقسيم المياه، أما الارتفاع فيبلغ حوالي 887 متر عن سطح البحر (مشروع دراسات منتزة الكوف الوطني، 1981).¹

2.6 الأهمية البيئية والاقتصادية للغطاء النباتي الطبيعي للمحمية The environmental and economic importance of the natural vegetation cover of the reserve

يتميز الغطاء النباتي الطبيعي بالمنطقة بأهمية بالغة من الناحيتين البيئية والاقتصادية، وتكمن الأهمية البيئية بالدرجة الأولى في وقاية التربة، وتثبيتها، والحد من تعريتها وانجرافها، حيث يعمل غطاءً واقياً يحمي التربة ويزيد من درجة تماسكها، ويحسن من خصائصها عن طريق البقايا النباتية المتساقطة التي تعد المصدر الأساسي للمادة العضوية في التربة، ويقلل من حدوث العواصف الغبارية ويحد من زحف الكثبان الرملية، بالإضافة إلى دوره في تغذية الأحياء البرية وحمايتها، أما القيمة الاقتصادية فتتمثل في كونه مصدراً مهماً لتغذية الثروة الحيوانية، ويستفاد من أخشاب بعض النباتات كحطب وقود مثل الجداري *Phus tripartite*، والعرعر الفينيقي الشعرة *Juniperus phoenicea*، والرتم *Retama raetam*، وكذلك صناعة معدات البيت الشعبي التي تصنع من خشب العرعر وبعض النباتات في المحمية تستخدم في الأغراض الطبية الشعبية طب الأعشاب مثل الروبيا *Marrupium spp*، الشيح *Artemisia herba* والزعتر *Thymus capitatus* والتي تدخل في علاج بعض الأمراض المعوية ومرض السكري والأمراض الصدرية والجروح، التي تثبت بالتجربة فاعليتها في علاج تلك الأمراض، كما تستثمر بعض النباتات مرعى لنحل العسل مثل السدر النبق *Zizphus Lotus* والتي يستخرج منها عسل يعتبر من اجود الانواع، وهذا يدل على امكانية نجاح نمط السياحة البيئية داخل محمية وادي الكوف (ابراهيم، 2010).²

هذا ويفيد السكان المحليين بأن الأحياء البرية التي اختفت من الإقليم في الوقت الحالي هي غزال الدوركاس *Gazella dorcas* الذي كان يعيش بكثرة في المنطقة، لكنه تعرض للانقراض، وهاجرت أعداد كثيرة منه إلى ناحية الجنوب، وذلك خلال الفترة من 1950-1986 وكذلك الفهد الحبشي من الثدييات المنقرضة حالياً، وقد اختفى خلال الفترة من 1965-1970 بسبب مغالاة السكان في صيده للاستفادة من فرائه الجميل، وغيرها كثير (ابراهيم، 2009).³

1 مشروع دراسات منتزة الكوف الوطني. (1981). دراسات الغطاء النباتي، الجزء الأول، البيئة والمجموعات النباتية. المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة، ج.ع.ش.أ.

2 ابراهيم، محمود سعيد. (2010). تراجع مساحة الغطاء النباتي الطبيعي في جنوب شرق الجبل الاخضر. دةنة: جامعة عمر المختار، فرع دةنة، كلية الاداب والعلوم، قسم الجغرافيا.

3 ابراهيم، محمود. سعيد (2009). تدهور الاحياء البرية في اقليم الجبل الاخضر وامكانية تنميتها. دةنة: جامعة عمر المختار، فرع دةنة، كلية الاداب والعلوم، قسم الجغرافيا.

3.6 أهمية دور المرشد المحلي في تنمية السياحة المستدامة في مجمية وادي الكوف The importance of the role of the local guide in developing sustainable tourism in the Wadi Al-Kouf community

هناك بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في الموازنة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة، وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، والتي يعتبر المرشد السياحي البيئي أحد أهم الركائز فيها، يمكن أن يكون لها دور في التنمية السياحية المستدامة لمحمة وادي الكوف، منها على سبيل المثال ما يلي:

- ضرورة توافر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة على المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويُفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يُدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.
- ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين، وتأمينهم بالخدمات والمعلومات من قبل المرشدين السياحيين، وتوفير الأمن والحماية من قبل الشرطة السياحية والزراعية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.
- توفير مشاريع مُدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية، ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلاً عن العمل كمرشدين سياحيين (كافي، 2014)¹ في هذا الإطار تجدر الإشارة أن مهنة الارشاد هي أول مهن السياحة البيئية في مناطق المحميات وخاصة في كوستاريكا والإكوادور في أمريكا الجنوبية، ثم تبعها بعد ذلك ظهور مهن أخرى صغيرة تهدف إلى تقديم الخدمات البسيطة إلى المجموعات السياحية التي تهتم بالمناطق الطبيعية وخاصة مشاهدة الطيور، وكانت معظم المجموعات من الطلبة وأساتذة الجامعات، والباحثين، وعلماء الطبيعة (Leclerc & Martin , 2004).² ويمكن استغلال واستثمار المحمية باستغلال الفضاءات وإنشاء الشاليهات والمطاعم، وتعيين المرشدين السياحيين البيئيين ليقوموا بخدمات الارشاد السياحي البيئي للزوار اسوة بمحمية عجلون بالأردن، حيث يتوفر في محمية غابات عجلون العديد من الخدمات التي من شأنها زيادة الوعي البيئي لدى الزائر والمجتمع المحلي على حد سواء منها: خدمة الإرشاد السياحي من خلال ثلاث مرشدين سياحيين بيئيين يقدموا خدمات الإرشاد للزوار من خلال مرافقتهم عبر المسارات السياحية وتعريفهم بأنواع النباتات والأشجار الموجودة وخصائصها وفوائدها، بالإضافة إلى وجود موظف في مجال التنقيف البيئي يسعى إلى زيارة المدارس والمجتمع المحلي لتقديم معلومات عن المحمية، ووجود اللوحات الإرشادية على جوانب الممرات لضبط سلوك الزوار أثناء التجوال، ووجود مفتشين

1 مرجع سبق ذكره

Leclerc, D., & Martin, J. (2004). Tour guide communication competence: French, German and American tourists' perceptions. *International Journal of Intercultural 2*

على ممتلكات المحمية النباتية، أو الحيوانية سواء تعلق ذلك بالرعي، أو التحطيب، أو الصيد العشوائي (رواشدة، 2012).¹

عينة الدراسة Sample of the study

بهدف فهم الواقع العملي لدور المرشد السياحي في تعزيز التنمية السياحية المستدامة، تم إجراء هذه الدراسة الميدانية التي اعتمدت على جمع البيانات من عينة مختارة من المرشدين السياحيين والبالغ عددهم (7) من أبرز المرشدين النشيطين بمنطقة الدراسة، وقد تم تصميم أداة البحث، وهي أسلوب المقابلة الشخصية، لتحليل الآراء والتجارب المرتبطة بموضوع الدراسة بشكل دقيق وموضوعي حيث تم إجراء مقابلة جماعية للعينة المختارة في اجتماع موحد مع الباحثان، وتم طرح الأسئلة بشكل جماعي، وتمت الردود بشكل جماعي أيضاً مع النقاش المتبادل بين الأطراف، وخلصت تلك المقابلة الجماعية في الأسئلة والأجوبة التالية:

السؤال الأول: منذ متى تعملون كمرشدين سياحيين في محمية وادي الكوف؟

تراوحت سنوات الخبرة والعمل للعينة المختارة ما بين 15-20 سنة، حيث كان الشغف وحب الطبيعة والتراث المحلي هو الدافع للعمل كمرشدين سياحيين.

السؤال الثاني: ما هي اهم المميزات التي ترونها في المحمية كونها وجهة سياحية؟

في الحقيقة محمية وادي الكوف تتميز بتنوعها البيولوجي الغني، والمناظر الطبيعية الخلابة من كهوف ووديان وغابات، إضافة إلى نقاء الهواء وهدوء المكان، مما يجعلها وجهة مثالية لعشاق الطبيعة والاستكشاف.

السؤال الثالث: ما هو مفهومكم للتنمية السياحية المستدامة؟

هي السياحة التي تلبي احتياجات الزوار والمجتمع المحلي دون الإضرار بالبيئة، أو استنزاف الموارد، وتضمن الحفاظ على المحمية للأجيال القادمة من خلال الاستخدام الرشيد والمتوازن للمكان.

السؤال الرابع: برأيكم، كيف يمكن أن تسهم السياحة في وادي الكوف في تحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل؟

من خلال تنظيم الزيارات وتوجيه السياح للحفاظ على البيئة، وتشجيع الصناعات المحلية مثل الحرف اليدوية والمنتجات التقليدية، مما يوفر دخلاً للمجتمع المحلي دون التأثير سلباً على النظام البيئي.

السؤال الخامس: ما هو الدور الذي تعتقدون أن المرشد السياحي يجب ان يقوم به في تعزيز السياحة المستدامة؟

المرشد السياحي هو حلقة الوصل بين الزائر والطبيعة، ويجب أن يكون واعياً بمفاهيم الاستدامة، ينقلها للسواح بطريقة مبسطة، ويوجههم نحو سلوكيات تحافظ على البيئة، وتعزز من احترام الثقافات المحلية.

السؤال السادس: هل ترون أن الممارسات الحالية في المحمية تراعي مبادئ الاستدامة بيئياً، اقتصادياً، ثقافياً؟

في الحقيقة لا، ولكن هناك جهود جيدة من بعض المهتمين بالسياحة، ولكنها بحاجة إلى مزيد من التنظيم والرقابة، بعض الزوار لا يلتزمون بتعليمات الحفاظ على البيئة، وهناك نقص في البنية التحتية التي تدعم الاستدامة بشكل كامل.

السؤال السابع: ما أبرز التحديات التي تواجهكم بصفتم مرشدين سياحيين في تعزيز الوعي بالسلوك السياحي المسؤول؟

من أبرز التحديات نقص الوعي البيئي لدى بعض الزوار، غياب المواد التثقيفية، وعدم وجود قوانين مفعلة تفرض احترام المحمية، إضافة إلى قلة الدعم المؤسسي للمرشدين.

السؤال الثامن: هل تقومون بتوجه السياح نحو احترام البيئة المحلية أثناء جولاتكم؟ وكيف؟

نعم بالتأكيد، نبدأ كل جولة بتقديم إرشادات توعوية، ونشرح أهمية كل موقع طبيعي، ونحث الزوار على عدم ترك نفايات أو إزعاج الحياة البرية في المحمية، ونستخدم في ذلك قصصاً وشواهد حقيقية لتوصيل الرسالة بطريقة مؤثرة.

السؤال التاسع: ما هي رؤيتكم لتطوير السياحة المستدامة في محمية وادي الكوف خلال السنوات القادمة؟

نطمح لتطوير برامج تدريبية للمرشدين، وتحسين البنية التحتية البيئية، وتفعيل الشراكة مع السكان المحليين، وإنشاء مركز زوار يقدم معلومات شاملة عن المحمية ومبادئ السياحة المستدامة.

السؤال العاشر: ما هي توصياتكم لتعزيز دور المرشد السياحي في حماية الموارد البيئية والثقافية بالمحمية؟

من أهم التوصيات، إدماج مفاهيم الاستدامة في برامج تدريب المرشدين، ودعم المرشدين مادياً ومعنوياً، وكذلك توفير أدوات توعية للزوار، وإيضاً إشراك المرشدين في التخطيط السياحي على مستوى المحمية.

السؤال الحادي عشر: ما نوع الدعم الذي يحتاجه المرشد السياحي ليكون أكثر فاعلية في تحقيق الاستدامة؟

صراحةً المرشد يحتاج الكثير لكي يقوم بعمله على أكمل وجه، وأهم ما يحتاج إليه هو التدريب المستمر، والمواد التوعوية، والمعدات البيئية، والدعم القانوني الذي يضمن احترام التعليمات، وكذلك إشراك المرشد فعلياً في صنع القرار السياحي بالمحمية.

السؤال الثاني عشر: هل هناك تجارب ناجحة اطلعتم عليها تودون تطبيقها في محمية وادي الكوف؟

نعم، مثل تجربة محمية "الفيوم" في مصر التي دمجت المجتمع المحلي في النشاط السياحي، وتجربة "بترا" في الأردن حيث تم تدريب المرشدين على تقديم محتوى بيئي وتاريخي بأسلوب تفاعلي.

السؤال الثالث عشر: ما الذي يدفعكم للاستمرار في العمل بصفتم مرشدين سياحيين في هذه المحمية بالذات؟

حب الطبيعة، وانتماؤنا لهذه الأرض، وإيماننا بأهمية وادي الكوف كموقع فريد، يدفعنا للاستمرار في تقديم صورة إيجابية عن المنطقة، والمساهمة في الحفاظ عليها للأجيال القادمة.

النتائج Results

بناءً على تحليل آراء المشاركين، وتفسير المعطيات الميدانية المتعلقة بواقع الإرشاد السياحي، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة التي تعكس دور المرشد السياحي في تعزيز التنمية السياحية المستدامة، وفيما يلي أهم تلك النتائج:

- 1 وجود وعي جيد بمفهوم التنمية السياحية المستدامة، المرشد السياحي في محمية وادي الكوف يظهر فهماً واضحاً لأبعاد الاستدامة (البيئية، الاقتصادية، الثقافية)، ويدرك دوره في تحقيقها من خلال توجيه السلوك السياحي، وهذا يقدر يوعز للخبرة الطويل التي يتمتع بها هؤلاء المرشدين.
- 2 محمية وادي الكوف تُعد وجهة غنية بالمقومات الطبيعية، المرشد المحلي يبرز تنوع الطبيعة، الهدوء، ونقاء الهواء كعوامل جذب رئيسية، ما يدل على توفر الأسس الطبيعية للسياحة المستدامة.
- 3 الممارسات الحالية لا تزال تحتاج إلى تنظيم وتطوير، على الرغم من بعض الجهود المبذولة، فإن هناك ملاحظات على نقص الرقابة والوعي وضعف البنية التحتية، مما يحد من تطبيق مبادئ الاستدامة.
- 4 التحديات التي تواجه المرشدين متكررة ومتشابهة، تشمل ضعف الدعم المؤسسي، نقص المواد التوعوية، قلة التكوين المهني، وسلوكيات بعض الزوار غير المسؤولة.
- 5 المرشدون المحليون يساهمون فعلياً في نشر التوعية أثناء الجولات، من خلال الشرح المباشر، تقديم أمثلة واقعية، والتوجيه السلوكي في الميدان، وهو دور فاعل لكنه يحتاج إلى تعزيز.
- 6 وجود رؤية مستقبلية واقعية وقابلة للتنفيذ، المرشدين المحليين عبّروا عن أفكار بناءً لتطوير السياحة بالمحمية، مثل إنشاء مركز زوار، وتدريب المجتمعات المحلية، وتحسين البنية التحتية البيئية.
- 7 الرغبة في الاستمرارية نابعة من الانتماء والالتزام بالمكان، وهو مؤشر إيجابي يمكن البناء عليه في برامج تنمية الكوادر السياحية المحلية.

التوصيات Recommendations

استناداً إلى النتائج التي خلصت إليها الدراسة، تم وضع مجموعة من التوصيات الهادفة إلى دعم وتفعيل دور المرشد السياحي المحلي في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة، وتحسين جودة الأداء في هذا القطاع الحيوي ومن هذه التوصيات ما يلي:

- 1 تعزيز التدريب والتأهيل المستمر للمرشدين السياحيين، إدماج مفاهيم السياحة المستدامة في دورات تدريبية عملية.
- 2 توفير برامج متخصصة في الإرشاد البيئي والثقافي.
- 3 تطوير البنية التحتية السياحية في المحمية، إنشاء مسارات بيئية محددة ومحمية، توفير لوحات إرشادية وتعليمية في نقاط استراتيجية داخل المحمية، تأسيس مركز زوار يقدم محتوى تثقيفياً وبيئياً.
- 4 إعداد دليل سلوكي للزوار وتوزيعه قبل الجولات، يشمل تعليمات بيئية وثقافية تُعرّف بأهمية احترام المكان والبيئة.
- 5 إشراك المرشدين في التخطيط السياحي المحلي، ليكونوا صوتاً فاعلاً في تحديد احتياجات المحمية وتطوير آليات العمل.
- 6 تعزيز الشراكة مع المجتمعات المحلية، دعم المنتجات والحرف المحلية داخل النشاط السياحي، تنظيم فعاليات توعوية مشتركة بين المرشدين والسكان.

7 الاستفادة من التجارب الإقليمية الناجحة، مثل تجربة محميات "الفيوم" و"بترا"، مع تكييفها وفق الخصوصية البيئية والثقافية لمحمية وادي الكوف.

8 تقديم حوافز مادية ومعنوية للمرشدين المحليين، لضمان استمراريتهم وتحفيزهم على العمل وفق مبادئ الاستدامة.

المراجع References

المراجع العربية:

ابراهيم, محمود. سعيد (2009). *تدهور الاحياء البرية في اقليم الجبل الاخضر وامكانية ترميمها*. درنة: جامعة عمر المختار، فرع درنة، كلية الاداب والعالم، قسم الجغرافيا.

ابراهيم, محمود سعيد. (2010). *تراجع مساحة الغطاء النباتي الطبيعي في جنوب شرق الجبل الاخضر*. درنة: جامعة عمر المختار، فرع درنة، كلية الاداب والعلوم، قسم الجغرافيا.

الشمالية, ماهر عودة فلاح. (2019). دور المرشدين السياحيين في تنمية الوعي بأهمية المحافظة علي الاماكن السياحية. *المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة*. 2(13),

رواشدة, أكرم عاطف. (2012). *السياحة البيئية في محمية غابات عجلون "دراسة استطلاعية"*. *المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية*. 5(2),

كافي, مصطفى. (2014). *السياحة البيئية* (الاولى). (ed. دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

مشروع دراسات منتزة الكوف الوطني. (1981). *دراسات الغطاء النباتي، الجزء الاول، البيئة والمجتمعات النباتية*. المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة، ج.ع.ش.أ.

مقابلة, خالد & , حداد, رفاة. (2008). ادراك المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي الاردني في التنمية السياحية. *المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية*. 2(1),

نصر, حميدانو. (2015). *النشاط السياحي في الجزائر واثره علي النمو الاقتصادي*. 13. الجزائر, الجزائر.

وزارة السياحة والاثار المصرية. (1983). قانون 121 لسنة 1983 بشأن المرشدين السياحيين ونقاباتهم في مصر. القاهرة, جمهورية مصر العربية Retrieved 08 11, 2025, from

<https://alberonsy.com/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%B1%D9%82%D9%85-121-%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-1983-%D8%A8%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84/>

وزارة السياحة والصناعات التقليدية. (2004). القانون رقم 7 بشأن السياحة في ليبيا .سرت, المنطقة الوسطى, ليبيا . Retrieved 08 04, 2025, from <https://tourism.gov.ly/>:
<https://tourism.gov.ly/laws/page/2/>

المراجع الأجنبية:

- Al-Okaily N, S. (2021). A model for tour guide performance. *International Journal Hospitality and Tourism Administration*.
- Church, A. C. (2007). *Tourism power and space*: Taylor and Francis: Abingdon, VA, USA.
- Islam, M. (2014). *Improving development ownership among vulnerable people: Challenges of NGOs community empowerment projects in Bangladesh*. Asian: Asian Soc Work.
- Leclerc, D., & Martin , J. (2004). Tour guide communication competence: French, German and American tourists' perceptions. *International Journal of Intercultural Relations*.
- Sitthilad, O. (2020). The communication strategies between local tour guides and foreign tourists, A case study in Luangnamtha District. *Graduate School Journal*, 113-114.
- Tony, B., & Etienne, N. (2002). *Tourism as a Local Development Strategy in South Africa*. 03.
- UNWTO. (2015, August 13). *e Library* . (W. T. Barometer, Producer) Retrieved 08 16, 2025, from <https://www.e-unwto.org/loi/wtobarometereng>